بعد أن كانت البصرة أكبر غابة نخيل في العالم

في حروب صدام هلكت بالبصرة سبعة ملايين نخلة و(جرفت) من بساتينها ١١٠ آلاف دونم

تحتل نخلة التمر مكانة متميزة بين اشجار الفواكه المنتشرة في العراق، لما يتميز به ثمرها من قيمة غذائية واقتصادية كبيرة، ولأن العراق (كان!) يحتل موقع الصدارة بين دول العالم في عدد نخيله وكمية الانتاج، إلا أن أعداد النخيل تدنت من ٣٠ مليون نخلة في فترة الستينيات من القرن الماضي إلى اقل من ١٤ مليون نخلة في الوقت الحاضر، وكانت البصرة تعتبر اكبر غابة نخيل في العالم، لما توفره من بيئة مثالية لزراعة النخيل حيث التربة والمناخ والمياه.. غير انه وبسبب الحروب أصابتها اضرار جسيمة أدت إلى هلاك الملايين من أشجارها ونتج عن ذلك تدني إنتاجية التمور على نحو ملفت للنظر، إضافة إلى هلاك أصناف النخيل النادرة والتجارية، كما أدت امراض النخيل التي تسببها حشرتا الحميرة والدوباس إلى هلاك الكثير منها وكان لابد من معالجة تدني إنتاجية نخيل البصرة وزيادة فسائله لتعويض ما خسرته. ومن هنا جاءت الحاجة الماسة لإيجاد صيغ عملية لدراسة واقع نخيل البصرة وايجاد الوسائل الضرورية لمعالجة الظروف البيئية التي ادت إلى تدني انتاجية نخيل البصرة وهلاكه..

البصرة
عبد الحسين الغراوي

- هل يعوض مركز أبحاث النخيل البصرة ما خسرته بساتينها؟

في مركز ابحاث النخيل

ولدخولنا في موسم جني التمور حيث تكون النخلة خلال شهر تموز في اوج نضوج تمرها لتبدأ بعدها (الطواشات) بجمع التمور ومن ثم تنقل التمور إلى الاسواق لبيعها. ولكي نسلط الضوء على ما صادفه هذا العام من مشاكل، من أهمها مكافحة الحشرات التي تؤثر على إنتاجية التمور ومشاريع إكثار زراعة النخيل زرنا مركز أبحاث النخيل التابع لجامعة البصرة وهو المركز المتخصص الوحيد في العراق ومنطقة الخليج للوقوف على دور المركز من الناحية العلمية والاكاديمية والنتائج البحثية التي توصل إليها لزيادة زراعة النخيل، والطرق العلمية المتبعة بهذا الخصوص. التقينا د. عباس مهدي جاسم / مدير المركز الذي أعطانا تصوراً علمياً شاملاً عن مهام عمل المركز قائلاً

تقنية الزراعة النسيجية

- لمركز ابحاث النخيل نشاطات متميزة على مستوى البلاد منها التعاون البحثي مع البرنامج الوطني لتكثير وتحسين زراعة النخيل و وزارة الزراعة في مجال اجراء ابحاث علمية لتطوير تقنية الزراعة النسيجية كوسيلة حديثة للتكاثر وإمكانية الاعتماد عليها في انتاج اعداد كبيرة في فسائل النخيل لتعويض الاعداد الهائلة المفقودة منها: مضيفاً بأن المركز دعم من قبل وزارة الزراعة وتم تأسيس مختبر نموذجي لهذا الغرض يعمل مجموعة من المختصين وطلبة الدراسات العليا، وتوصلنا إلى نتائج ممتازة في هذا المجال. وكذلك تم تأسيس مشاتل امهات النخيل في مواقع مختلفة بواقع ١٠٠٠ فسيلة في كل موقع، كما اجرينا اختبار زراعة فسائل النخيل في المناطق الصحراوية، في منطقة الزبير، لنفس الهدف ولدينا حالياً تعاون مع برنامج انعاش الاهوار، التي تعرضت للتجفيف من قبل النظام المباد، الذي تموله الوكالة الامريكية للتنمية الدولية وذلك للأشراف على زراعة مشاتل فسائل النخيل في المناطق الجافة من الاهوار في محافظات البصرة وذي قار وميسان، بهدف نشر زراعة النخيل في تلك المناطق. والمركز يشرف حالياً على مختبر لإكثار النخيل بزراعة الانسجة للقطاع الخاص في منطقة ابي الخصيب. وهو كما يؤكد د. عباس مهدي جاسم / أول مختبر يقام بتأسيسه والصرف عليه من قبل القطاع الخاص العراقي لتطوير تقنية اكثار النخيل بزراعة الانسجة، ويضم مختبرات حديثة منها المختبر النموذجي للزراعة النسيجية ومختبر التحضير والتحضين وأمراض وفسلجة النخيل والبيت الزجاجي. وحقل لأصناف النخيل بمساحة ١٥ دونماً يحتوي على عدة أصناف.

هذا إلى جانب ملاك بحثي متخصص بدراسة زراعة النخيل وطرق اكثاره فضلاً عن ابحاث طلبة الدراسات العليا. وبين مدير المركز إن الخطة العلمية تشمل دراسة إكثار النخيل بزراعة الانسجة وامراض النخيل والحشرات المتطفلة عليها وانزيمات التمور والتربة والمياه. وبستنة النخيل وأصنافها وخزن التمور وتصنيعها.

هجرة أصحاب البساتين

بعد ذلك تحدث مدير مركز أبحاث النخيل في جامعة البصرة عن واقع زراعة النخيل في محافظة البصرة فقال:

تعتبر البصرة من المناطق المتخصصة بزراعة النخيل وتمتاز بتنوع أصنافها المزرعة. وتشمل مناطق زراعة النخيل في محافظة البصرة الاراضي المحاذية لضفتي شط العرب وبعمق (١ - ٥كم) ابتداءً من قضاء الفاو جنوباً وانتهاءً بمنطقة التقاء نهري دجلة والفرات في قضاء القرنة إضافة إلى نخيل قضاء المدينة، ويؤكد إن محافظة البصرة عانت من سلبيات النظام المباد بانخفاض الاعداد المزروعة والمغروسة من النخيل بفعل الحروب المتعاقبة وهجرة اصحاب البساتين وعدم توفر الامكانات الاساسية المادية وأطلعنا الدكتور عباس مهدي جاسم على كشف يبين تدني النخيل وتدهور البساتين الخاصة بزراعة النخيل وحسب الجدول..

ويكشف الدكتور عباس مهدي

اعداد النخيل	السنة
10,338,665	1958
9,561,000	1979
2,[illegible]	1989
2,795,000	1994
3,000,000	2002

185,000	
120,000	
[illegible]	
75,000	
75,000	

جاسم لـ (المدى) إن أعداداً كبيرة من النخيل تم نقلها من محافظة البصرة إلى المنطقة الوسطى خلال الحرب العراقية الايرانية من قبل الوحدات العسكرية، اضافة إلى تدمير اعداد اخرى لجعل اراضيها مسرحاً للعمليات العسكرية. كما تم نقل كميات كبيرة من النخيل إلى المواقع الرئاسية مع التركيز على صنف (البرحي) مما ادى إلى انخفاض اعداده في البصرة.

تعددت الاسباب...!

وسألنا مدير مركز ابحاث النخيل عن اسباب تدهور زراعة النخيل في المحافظة وقلة انتاجيته فأوضح إن من أهم الاسباب تشابك العلاقات الزراعية في اراضي بساتين النخيل، حيث يسود جزء من هذه العلاقات الغموض بسبب القوانين الزراعية، وتقصير صاحب الارض والفلاح المسؤول عن الارض في خدمة البستان، اضافة إلى تعدد الدوائر التي تشرف على بساتين النخيل: وهي دوائر الأوقاف والأملاك وأموال القاصرين وبلدية البصرة

ووكلاء الملاكين المغادرين إلى الخارج. وهذه الدوائر لا تلزم المتعاقد بغرس النخيل وإدامة البستان كما أن القوانين التي شرعت، مثل قانون الإصلاح الزراعي رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠، لم يتم بموجبها حل المشاكل الزراعية بين الفلاح ومالك الأرض، وأعطى حق التملك للفلاح في الأرض التي يقوم بغرسها، مما دعا الملاكين إلى تشغيل الفلاحين بصفة حراس. وجرى تفتيت وحدة المساحة للتحايل على القانون لغرض تحويل البساتين إلى أراضي سكنية، مع الإهمال المتعمد للبساتين (تغيير جنس الأرض) فضلاً عن وجود مساحات مهملة تعود إلى ملاكين عرب، لعدم وجود من يمثلهم لإدامتها. وقد وضعت مديرية الأملاك في البصرة يدها عليها وأجرت البعض منها للمزارعين حيث استغلت للسكن.

ضحية الحروب

ونتيجة لكون محافظة البصرة مسرحاً للعمليات العسكرية استغلت بساتين النخيل كمواقع لإنشاء المراصد العسكرية، اضافة إلى ردم الانهر الرئيسة والفرعية، وقلع النخيل وإقامة السواتر الترابية وخاصة في مناطق الفاو وشط العرب وأبي الخصيب، مما ادى إلى فقدان أعداد هائلة من النخيل. واستغل النظام المباد ضفاف شط العرب كمواقع عسكرية وحرم المزارعين من الاقتراب منها لخدمة نخيلهم. إلى جانب معوقات المياه والتربة وارتفاع نسبة الملوحة فيها وعدم تطهير قنوات الري والبزل لسنوات عديدة. إضافة إلى رداءة الصرف في التربة مما أدى إلى موت الكثير من الفسائل والنخيل وإنتشار الادغال، انغمار مساحات من الاراضي بالمياه بفعل الاضرار الموجودة في اكتاف الانهر وتسرب المياه منها اثناء عملية المد والجزر. هذه الاسباب وغيرها تقف جميعاً وراء تدهور زراعة النخيل وانخفاض انتاجها بمختلف اصنافها. كما ألحق النظام المباد اضراراً بالغة باصحاب البساتين حيث لم يتم تعويضهم عن هلاك نخيلهم منذ عام ١٩٨٠ لحد الآن، إلى جانب اهمال استخدام المكننة الزراعية في زراعة النخيل وانتاج التمور، الاضطرار لاستعمال الطرق البدائية في عملية تلقيح النخيل وجني الثمار اضافة إلى قلة المضخات الزراعية..

صناعة التمور إلى أين؟

ثم تطرقنا مع مدير مركز ابحاث النخيل إلى موضوع صناعة التمور فوضح لنا اسباب انحسارها وتدهورها قائلاً:

إن جهات صناعة كبس التمور في محافظة البصرة، تضررت بصورة كبيرة نتيجة للعمليات العسكرية، وأعمال النهب والسلب يضاف إلى ذلك أن عدم تطوير هذه الصناعة وبدائية المكابس الاهلية مع عدم وجود صناعات تعتمد التمور كمادة اساسية من المواد الاولية أدى إلى عدم الاهتمام بأساليب تعبئة وتخزين

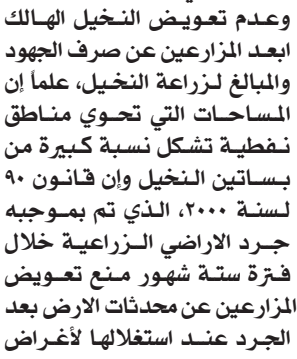

التمور لقلة المصدر منها خارج العراق، وقلة الطاقة الخزنية للتمور المنتجة وقلة مستلزمات التسويق.

من جانب آخر ذكر الدكتور عباس مهدي جاسم أن عدم المكافحة الجوية لهذا العام لحشرتي الحميرة والدوباس كان له تأثير سلبي على إنتاجية النخيل وأدى إلى ضعف محصول تمور هذا الموسم مما يعني بالضرورة زيادة في اسعار التمور خاصة النوعيات النادرة والجيدة مثل صنف (البرحي) (الحلاوي) و(الخستاوي) و(الساير) (البريم) والاصناف الاخرى.

النفط والنخيل

وقال الدكتور إن معظم الاراضي الزراعية في محافظة البصرة مشمولة بالنشاط النفطي، ومنع الزراعة في المناطق النفطية وعدم تعويض النخيل الهالك ابعد المزارعين عن صرف الجهود والمبالغ لزراعة النخيل، علماً إن المساحات التي تحوي مناطق نفطية تشكل نسبة كبيرة من بساتين النخيل وإن قانون ٩٠ لسنة ٢٠٠٠، الذي تم بموجبه جرد الاراضي الزراعية خلال فترة ستة شهور منع تعويض المزارعين عن محدثات الارض بعد الجرد عند استغلالها لأغراض نفطية..

تحت الضوء..

الحر.. والنظام السابق

أحمد السعداوي

لي صديق، يقيم الآن في إحدى الدول الاسكندنافية، كان يردد في رسائله دائماً جملة، اعتقد انه مأخوذ بجمالها الشعري، أكثر مما فيها من حقيقة اكيدة. كان يقول إنه هرب من العراق لسببين لا أكثر أولهما صدام.. والثاني.. حر الصيف العراقي.

وكان من حقه طبعاً أن يتساءل: كيف كانت الحياة في العراق طوال عقود وقرون تسير دون (سبلت) أو (أركندشن) أو حتى مبردة أو مروحة سقفية؟!

وإذا كان صدام قد زال، فان الحر باقٍ لا يزول، وهذه نتيجة كافية لصديقي الاسكندنافي لكي لا يعود إلى العراق ابداً.

صديق آخر، هو في عمان الآن، كان يقول.. إنه ظل يدعو الإله فترة طويلة حتى يئس وانقطع رجاؤه، لتحقيق شيء فنطازي، لكنه مهم بالنسبة لهذا الصديق، وهو أن يدخل في السبات ابتداءًا من نهاية الربيع وحتى مطلع الشتاء، وهو مستغن عن الاشهر الاربعة أو الخمسة التي تختفي بسبب هذا السباق الجميل، لأنها ثمن لا بد منه للتخلص من الحر.

كنا نقرأ عن البرنامج الكتابي لنجيب محفوظ، ونعجب لهذا الانضباط، فهو يكتفي بالقراءة خلال الصيف، ويبدأ موسم الكتابة لديه خلال الشتاء. ولا أدري هل للحر علاقة بالموضوع ولكني أعرف أن للحر علاقة بالكثير من النشاطات الابداعية وغيرها هنا في العراق.

وتيرة النشاط تهبط حين ترتفع درجة الحرارة (في الظل) إلى ٤٥ درجة مئوية.. هناك علاقة عكسية للحياة كما يبدو مع الحر.

يتابع العراقيون اخبار موت أو مرض العديد من مواطني الدول الاوروبية خلال الصيف.. ومثلها في الهند والدول الآسيوية. ويعجبون أن يموت الانسان بسبب الحر، ولكن تلكؤ الحياة وتضعضعها هو شيء مشابه للموت. فان أظل معطلاً بانتظار الشتاء، وهو شيء يشبه الموت أو السبات.

إن جزءاً جوهرياً من مشكلة العراقيين السايكولوجية في عهدنا الجديد. هو إن بعضهم متكيفون إلى حد ما مع وجود الديكتاتورية وحضورها الرمزي والمادي، لذا نرى الآن الكثير من الآثار السلوكية التي يمكن ردها إلى معضلة التكيف السابق مع الديكتاتورية. وعدم التقدم في التكيف الجديد المراد مع الديمقراطية. هذه الصورة ترد إلى ذهني دائماً حين انظر إلى سائقي النقل الخاص، وباعة الارصفة. وأصحاب المقاهي في باب المعظم والباب الشرقي، وباعة الخضار والرقي وغيرهم. الذين يصطبحون بالشمس اللاهبة، ويختمون يوم عملهم بتوديعها إنهم متكيفون ولا ريب مع الحر العراقي المميز. يساعدهم على ذلك أن حس المقارنة مفقود. فهم لا يعرفون صيفاً آخر غير هذا الصيف. حتى وأن ذاب الإسفلت كل سنة وحمل معه إلى شتاء طبعات الإطارات المختلفة، فهذا هو الصيف!!

صيفنا - وأخشى أن نذعن لذلك - هو صيف مجرد، أنه شمس وهواء ساخنين على مدار النهار، وأرض وحيطان (فرنية) على مدار الليل. إنه صيف غير ملطف بشيء غير طبيعي، أو ينتمي للأنجاز البشري. على الصيف أن يعمل وفق سنن الطبيعة. وعليك أن تتعرق، وفق سنن الطبيعة ايضاً. والسبب معروف.. لا ماء ولا كهرباء.

على الضفة الاخرى، يتندر العراقيون على حالهم، حيث يذكرون صورة فردوسية عن علاقة الانسان بالحر، صورة المواطن الخليجي الذي يهرب من بلاده إتقاء الحر إلى بلاد الله المثلجة، أو الصورة البديلة عن ذلك.. البيت (المسبلت)! (من السبلت) الذي يخرج منه إلى السيارة (المسبلتة). ثم ينزل منها إلى مكان عمله (المسبلت) جيداً، ثم إلى أماكن الترفيه والتسوق (المسبلتة) كالعادة، وهكذا حتى تنقضي محنة اقتراب الارض الموسمي من الشمس.

التشجير كان واحداً من خطط ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، لتخفيف الحر عن سكان بغداد، وهذا ما لم يتحقق حتى الآن، كذلك بامكاني أن أتألم وأتندر على عنوان عريض خط في نهاية حرب الثمانينيات على غلاف مجلة (ألف باء).. (بغداد تنار بالطاقة النووية عام ٢٠٠٠ ولكننا (جزنا) الآن من الطاقة النووية ونريد كهرباءنا الاعتيادية.. نريد - لا أكثر - أن نسقط الحر الديكتاتوري في قسوته، والديمقراطية في نعمائه.. بمروحة سقفية في الاقل، حتى لا نظل نحلم بالسبات أو الهرب، وحتى لا يغدو الحمام - إن توفر الماء - هو البيئة الطبيعية لحياة الانسان العراقي خلال صيفه المميز!

عادت إليه الطيور والأسماك وتحركت فيه الأمواج

رحلة مع الجفاف والماء في نهر البتيرة

ميسان / محمد الحمراني

حين كنت صغيراً شاهدت المرحوم كامل الدباغ مقدم برنامج (العلم للجميع)، يتجول في زورق بخاري في نهر البتيرة ومعه الكثير من الاجانب... يبحثون عن كنوز لا اعرفها قرب ضفافه التقيت السباح عبد الرضا محيبس.. الذي اصبح فيما بعد بطل آسيا في السباحة وكذلك شاهدت أصدقائي الصابئة يصلون لأول مرة.. في امواجه غرق صديقي الزنجي (علاوي) وفي أحد الأكواخ المحاذية له ولد الشاعر حسب الشيخ جعفر، وعن احد قنواته كتب الدكتور جاسم الهاشمي روايته (أم ايشين)، وغنى سعدون جابر العديد من اغنياته وهو يجلس في زورق بين امواج نهر البتيرة وبزوارق مسلحة كان يمر الشيوعيون فيه خلال فترة الكفاح المسلح.. على ضفافه شاهدت كلب الماء لأول مرة.. العجائز يحتفظن بحكايات عن انتفاضة آل ازيرج ضد الإنكليز ومقتل العديد من رجالها في شط البتيرة.. وفيه لأول مرة أشاهد جسد امرأة.. حين غرق مركب لسياح أجانب.. إنها مجرد صور وخلفها صور أكبر..استذكرها الآن كاكتشاف قديم للنهر.. ولكنه محمل بالحيوية والخيال في زحمة صور خالية من الجمال.. تلك التي خلفتها مرحلة حكم البعث.

رحلة النهر

على بعد ١٦ كم شمال مدينة العمارة، يتفرع نهر دجلة.. من الجانب الايمن، إلى نهري البتيرة والعريض ويستمر دجلة، حتى مدخل مدينة العمارة حيث يتفرع منه نهر يلتف حول المدينة يسمى الكحلاء أما دجلة فيقطع مدينة العمارة إلى نصفين متجهاً إلى محافظة البصرة. ولو رجعنا إلى نهر البتيرة نجده يندمج في بدايته مع نهر العريض بمأخذ طوله ٤ كم. ثم يأخذ كل واحد منهما مجراه ويسيطر على المياه في بداية تفرعها ناظمان.. على بعد امتار قليلة من مدخل نهر البتيرة كانت توجد أكبر مستعمرة للجذام في الشرق الأوسط وكان اغلب الذين يشفون من هذا المرض، لا يتقبلهم أهلهم وهذا ما جعلهم يبنون قرية لهم لا تبعد كثيراً عن المستعمرة يسميها أهل العمارة قرية (المحارمة).. وهي بعيدة عن أي تجمع سكاني. وعلى بعد ٢ كم يوجد على النهر جسر البتيرة الحديدي، وهو يصل محافظة ميسان بمحافظة النجف وبعد الجسر توجد الكثير من التجمعات السكانية الصغيرة واغلب هذه التجمعات تعتمد في عملها على زراعة الخضروات ويطلقون عليهم تسمية (الحيساوية) ويتفرع نهر البتيرة في هذه المناطق إلى عدة فروع ومنها جداول: أبو سبع، دوارة الحكومة، الشلوحية ويسكن قرب هذه الانهار عشائر: البهادل والجمالة والسادة الهواشم. وعلى بعد ٢٠ كم من بدايته يدخل النهر قضاء الميمونة ويوجد عليه جسر كبير يؤدي طريقه إلى مرقد السيد أحمد الرفاعي وأغلب سكنة هذا القضاء من عشيرة آل ازيرج. ثم يتجه النهر جنوباً ماراً بقرية (الحريجة) و (باب الهوى) و(الدويمة) و (الخورة)، وقرب هذه القرى تخرج منه عدة تفرعات نهرية صغيرة ومنها: (ابو جنايز)، (أم كعيدة) ونهر (الدويمة).. حين يصل البتيرة إلى ناحية السلام (الطويل سابقاً) يكون قد قطع ٣٧ كم، وفي هذه المنطقة تتفرع منه أربعة انهار هي: (التركية) الأولى، (التركية) الثانية، (ابو جصانة)، و(أم العظام).. وتستمر رحلة النهر فيمر ببعض القرى الصغيرة ومنها: (السودانية)، (ام الفجل) المثنى، وفي هذه المنطقة يوجد عدد كبير من التفرعات واغلبها يصل إلى منخفضات صغيرة تحتوي على مضخات لسقي الحقول ويسكن هذه القرى ايضاً افخاذ من عشيرة آل ازيرج، وتنتشر فيها زراعة الحنطة والشعير.. حتى يصل النهر إلى قرية الخمس، وقرب هذه القرية توجد عدة تفرعات منها: (الضلع)، (الشبكة)، (المفصل)، (ابو عشرة). واغلب هذه القنوات كانت تصب في الاهوار قبل تجفيفها، أما الآن فهي تنتهي قرب الحقول الزراعية وتتلاشى فيها. وفي قرية الخمس يكون نهر البتيرة قد وصل إلى نهايته بعد أن قطع ٤٠ كم. ويتفاوت عرضه على امتداد هذه المسيرة من ٨٠ إلى ١٠٠ متر واغلب الخبراء أكدوا.. إن هذا النهر ليس له نسبة مائية ثابتة.. بعد قرية الخمس يصب البتيرة في نهر العز الذي أمر بحفره النظام المنهار بعشوائية للقضاء على الأهوار، وهو بعرض ١ كم، ويصل من محافظة ميسان إلى محافظة البصرة ليصب في نهاية نهر الفرات قبل مدخله في شط العرب.. وقبل التجفيف كانت هذه المنطقة تسمى بالاهوار الوسطية وتكون المياه اشبه بخزان مائي.. ونهر البتيرة يعتبر من اهم الانهار التي كانت تمد الأهوار السابقة بالماء.

موت الاسماك

من اجل التعرف على الوضع الحالي لنهر البتيرة من الناحية البيئية التقينا المهندس (كاظم قاسم علي) مدير الموارد المائية فرع ميسان، وسألناه عن نسبة التلوث التي تعرض لها النهر فأجاب: بعد جريمة تجفيف الاهوار.. مارس النظام السابق سياسة تقليل الحصص المائية على سكان المناطق الجنوبية خاصة بعد عام ١٩٩٢... وهذا ما جعل الأنهار تعتمد على المياه الجوفية، التي زادت من نسبة الملوحة.. اضافة لرمي مياه المجاري في الانهار، وليس هناك قانون يمنع ذلك مما ادى إلى ارتفاع نسبة التلوث.. حيث لم تكن مياه هذا النهر قبل سقوط النظام صالحة للاستعمال البشري، وتوفي الكثير من السكان القاطنين على جانبيه بعد اصابتهم بأمراض كان سببها الرئيس الماء ثم بعد ذلك وبسبب تكون الماء نمت نباتات (الشمبلان) وهو يعد من النباتات الضارة، إذ يعرقل حركة المياه في الأنهر القنوات وهذا يؤدي إلى قتل الاحياء المائية ايضاً. بهذه الكلمات أنهى المهندس كلامه وتذكرت كيف إن سكان الاهوار بعد التجفيف كانوا.. يذهبون إلى المدن، لشراء الاسماك البحرية من محافظات البصرة.. وهذه تعتبر أهم انتكاسة لسكان المنطقة. بعد أن كانوا يرمون شبابكهم بعشوائية فتصطاد عشرات الاسماك بانواعها المختلفة. مواطن اسمه (جاسم خضيري) وهو يسكن منذ ٢٠ عاماً بجوار نهر البتيرة قال بخصوص الوضع الحالي: مع سقوط نظام صدام عملت دائرة الموارد المائية بجهود كبيرة لاعطاء نسب مائية جيدة لنهر البتيرة وهذا ما اسهم في إزالة الملوحة واعاد للنهر هيبته القديمة.. فالأسماك عادت مرة أخرى.. والأمواج بدأت تظهر من جديد بعد إجراء حملات لإزالة نبات (الشمبلان) وبدأت تظهر في السماء الطيور وخاصة دجاج الماء، الذي اختفى عن المنطقة منذ بدأ تجفيف الاهوار.

فندق على الماء

المهندس (عدنان حسين الساعدي) تحدث عن الأهمية السياحية لنهر البتيرة قال: إن أهمية نهر البتيرة السياحية سابقاً كانت أوفر حظاً، حيث كان النهر صالحاً لحركة النقل النهري وهذا ما جعله متنفساً لحركة الكثير من السياح.. خاصة إن هناك بساتين كبيرة كان من الممكن أستغلالها كمراكز سياحية.. لولا اهمال حكومة البعث. ثم اضاف: كان هناك مشروع لإقامة مدينة سياحية في جزيرة السلام تشرف عليها شركة يابانية، ولكن النظام السابق لم يدعم هذا المشروع، الذي كان من المؤمل إنشاؤه على جزرة بحجم ٨ كم محاطة بالماء والنخيل.. وأكد المهندس (عدنان الساعدي) ان نهر البتيرة كان مصدراً مهماً لأهوار الشطانية وهور الصحين. وفي هذا الاخير كان يوجد فندق عائم على الماء مجهز بكل وسائل الراحة من الكهرباء والماء الصافي يرتاده الكثير من السياح الاجانب والعرب، الذين كانوا يمضون اياماً طويلة بمواجهة الماء والسماء.. وإذا رمى أي سائح.. عملة حديدية في الماء فكان بامكانة أن يشاهدها كيف تنزل إلى الماء ببطء وبأمكانه أن يشاهد وضعها الاخير على الطين وهل استقرت على جهة الكتابة أو جهة النخيل؟؟ هذا العالم الذي يتحدث عنه المهندس (عدنان الساعدي) لم يعد له وجود ما دام المصب الاخير لنهر البتيرة لم يعد في الاهوار القديمة إنما في النهر الذي التهم الاهوار اقصد نهر العز.. علماً بأن هناك اكثر من خبير مائي من الذين التقيتهم أكد لي ان نهاية نهر البتيرة تحمل الكثير من الترسبات وهي غير صالحة الآن للنقل النهري وهي تعوق وصول الماء إلى الأراضي المجففة في حالة عودة الاهوار.